أدب النفوس

تصنيف

أبي بكر محمد بن الحسين الآجرّي

(المتوفى ٣٦٠ هـ)

علق عليه وخرّج أحاديثه وآثاره

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذا جزء «أدب النفوس» للحافظ الإمام أبي بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري، أعمل على تحقيقه، وتخريج أحاديثه وآثاره، معتمداً على النسخة الخطية المحفوظة بالمكتبة الظاهرية، تحت رقم ٢٤٨ (ضمن مجموع ق٢٣ - ٢٩).

ونسب هذا الجزء للآجرّي: الكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص ٥٣)، وسزكين في «تاريخ التراث العربي» (١/ ٣٩٢)، وشيخنا الألباني في «فهارس مخطوطات الظاهرية» (ص ٢).

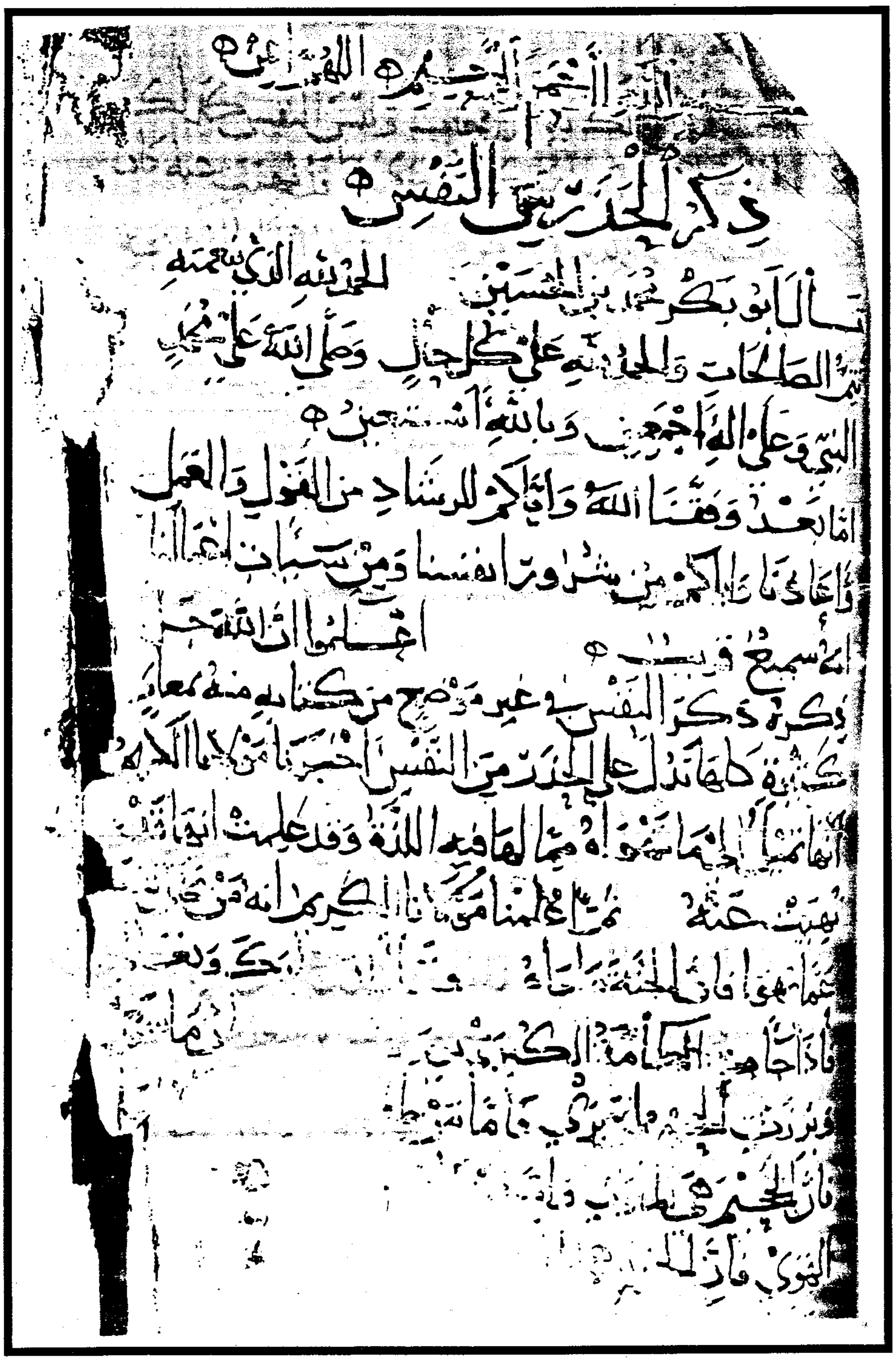
والمخطوط ناقص من آخره، وظفرت ببعض التتمات له عند ابن الجوزي في «ذم الهوى».

وحاولت جاهداً تخريج أحاديثه وآثاره، والحكم عليها، على وفق ما تقتضيه الصنعةُ الحديثيّةُ، والتعليق على ما رأيته مهماً وضرورياً، والله الموفق للخيرات، والهادي للصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتب

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

الأردن - عمان


ذكر الحذر من النفس

قال أبو بكر محمد بن الحسين [illegible] الحمد لله الذي بنعمته

تتم الصالحات والحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد

النبي وعلى آله أجمعين وبالله أستعين

أما بعد وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل

وأعاذنا وإياكم من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

[illegible] اعلموا أن الله [illegible]

[illegible] سميع قريب

ذكر [illegible] ذكر النفس في غير موضع من كتابه منه معان

كثيرة كلها تدل على الحذر من النفس أخبرنا [illegible]

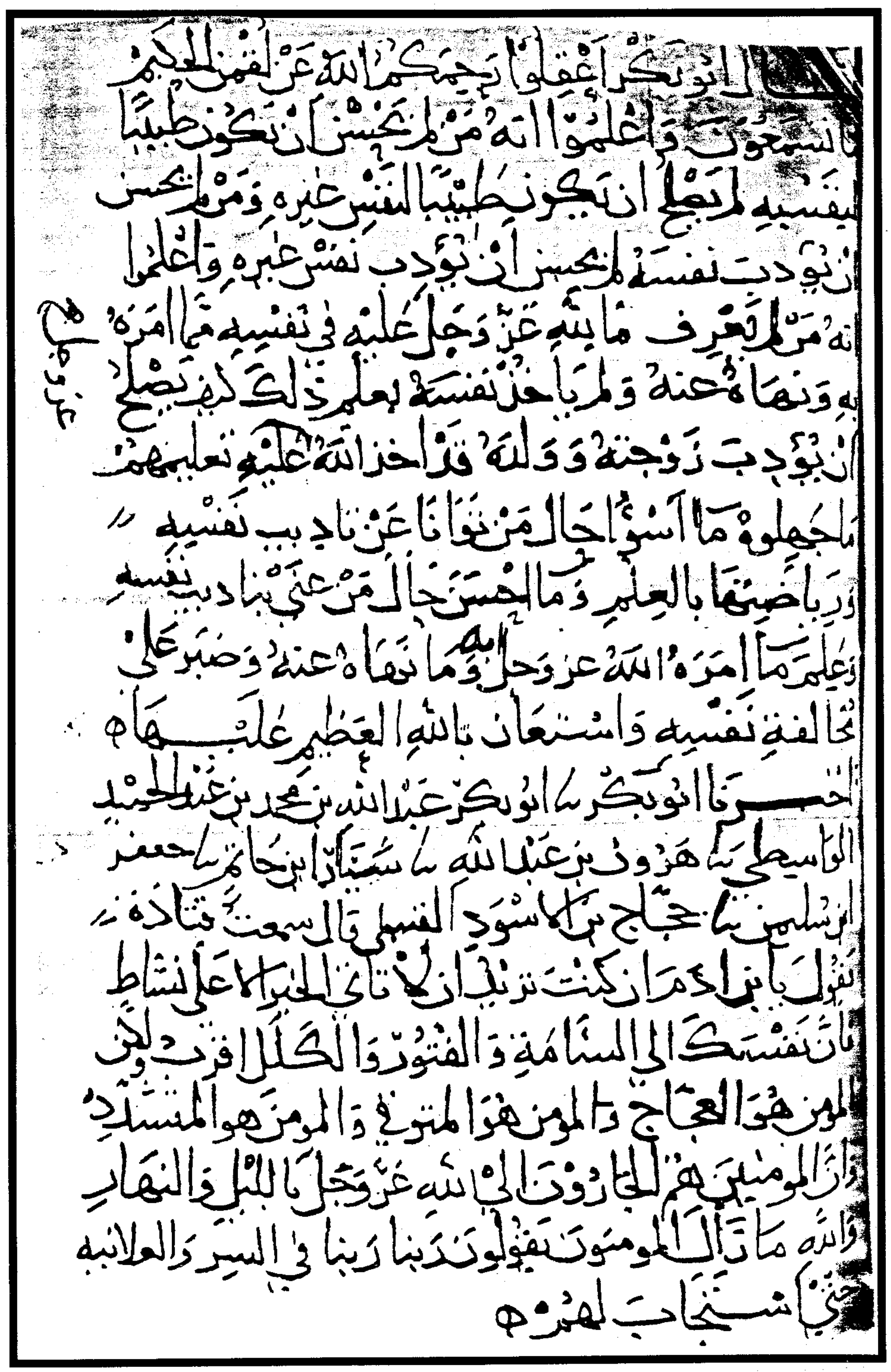
[illegible] وقد علمت [illegible]

[illegible] المولى الكريم أنه [illegible]

[illegible] فإن الجنة [illegible]

[illegible]

صورة عن أول ورقة من النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق


قال أبو بكر: اعقلوا رحمكم الله عن لقمان الحكيم
ما تسمعون، واعلموا أنه من لم يحسن أن يكون طبيبا
لنفسه لم يصلح أن يكون طبيبا لنفس غيره، ومن لم يحسن
أن يؤدب نفسه لم يحسن أن يؤدب نفس غيره، واعلموا
أنه من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه مما أمره
به ونهاه عنه ولم يأخذ نفسه بعلم ذلك لم يصلح
أن يؤدب زوجته وولده قد أخذ الله عليه تعليمهم
الجهلة ما أسوأ حال من تهاونا عن تأديب نفسه
ورياضتها بالعلم، وما أحسن حال من عني بتأديب نفسه
وعلم ما أمره الله عز وجل به وما نهاه عنه وصبر على
مخالفة نفسه واستعان بالله العظيم عليها
أخبرنا أبو بكر نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد
الواسطي نا هارون بن عبد الله نا سيار بن حاتم نا جعفر
بن سليمان نا حجاج بن الأسود القسملي قال سمعت قتادة
يقول: يا ابن آدم إن كنت تريد أن لا تأتي الخير إلا على نشاط
فإن نفسك إلى السآمة والفتور والكلل أقرب ولكن
المؤمن هو العجاج والمؤمن هو المتوقي والمؤمن هو المتشدد
وإن المؤمنين هم العجاجون إلى الله عز وجل بالليل والنهار
والله ما زال المؤمنون يقولون ربنا ربنا في السر والعلانية
حتى استجاب لهم

صورة عن آخر ورقة من النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الحذر من النفس

قال أبو بكر محمد بن الحسين الآجري:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال، وصلى الله على محمد النّبي وعلى آله أجمعين، وبالله أستعين.

أما بعد:

وفَّقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل، وأعاذنا وإياكم من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه سميع قريب.

اعلموا أنَّ الله -جلّ ذكرُه- ذكر النفس في غير موضع من كتابه مُنَبِّه بمعاني كثيرة كلها تدل على الحذر من النفس.

أخبرنا مولانا الكريم أنها تميل إلى ما تهواه مما لها فيه [من] (١) اللذة، وقد علمت أنها قد نهيت عنه.

ثم أعلمنا مولانا الكريم من نهى نفسه عما تهوى؛ فإن الجنة مأواه، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**فإذا جاءت الطامة الكبرى . يوم يتذكر الإنسان ما سعى . وبرزت الجحيم لمن يرى. فأما من طغى. وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى . وأما من خاف مقام ربه. ونهى النفس عن الهوى . فإن الجنة هي المأوى**﴾ [النازعات: ٣٤ - ٤١].

---

(١) سقط من الأصل.

فإن كان الله تعالى قد نهى عنه، انزجر عنه، فإن تابعته نفسه إلى ما زجرها عنه، فليعلم أنه من الله -عز وجل- ببال، وأن هذه نفس مرحومة، فليشكر الله الكريم على ذلك.

ألم تسمعوا -رحمكم الله- إلى ما أخبركم مولاكم الكريم عن نبي من أنبيائه- وهو يوسف[1] عليه السلام- قوله: ﴿**وما أبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم**﴾ [يوسف: ٥٣] فيقال: إن النفس الأمارة؛ المرحومة هي: المعصومة التي عصمها الله عز وجل.

ثم اعلموا -رحمكم الله- أنَّ النفس إذا ركبت ما تهوى مما قد نهيت عنه فإنها ستلوم صاحبها يوم القيامة، تقول: لم فعلت؟ لم قصرت؟ لم بلغتني ما أحب، وقد علمت أنَّ فيه عطبي؟!

ألم تسمعوا -رحمكم الله- إلى قول الله -عز وجل-: ﴿**لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة**﴾ الآية [القيامة: ١- ٢].

فالواجب على من سمع هذا من الله عز وجل: أن يحذر من نفسه أشد

---

(١) كذا قال المصنف!! وتعقبه ناسخ الأصل، فكتب في الهامش:

«الصواب أن هذا هو كلام امرأة العزيز».

قلت: «وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة، ومعاني الكلام» قاله ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٣٢).

وفي «التفسير الكبير» (٥/ ٧٩) لابن تيمية: «وقد قال كثير من المفسرين إن هذا من كلام يوسف، ومنهم من لم يذكر إلا هذا القول، وهو في غاية الفساد، ولا دليل عليه، بل الأدلة على نقيضه».

وقال قبل ذلك عقب الآية المذكورة: «من كلام امرأة العزيز، كما يدل القرآن على ذلك دلالة بيّنة، لا يرتاب فيها من تدبر القرآن» وأورد الآيات قبلها، وقال: «فهذا كله كلام إمرأة العزيز، ويوسف إذ ذاك في السجن، لم يحضر بعد إلى الملك، ولا سمع كلامه ولا رآه».

حذراً من عدو يريد قتله، أو أخذ ماله، أو انتهاك عرضه.

فإن قال قائل: لم ألزمتني هذا الحذر من النفس، حتى جعلته أشد حالاً من عدوّ، وقد تبينت عداوته؟

قيل له: إنَّ عدوك الذي يريد قتلك أو أخذ مالك أو انتهاك عرضك، إن ظفر منك بما يؤمله منك فإنَّ الله عز وجلَّ يكفّر عنك به السَّيِّئات، ويرفع لك به الدَّرجات، وليس النفس كذلك، لأنَّ النفس إنْ ظَفَرَت منك بما تهوى مما قد نهيت عنه، كان فيه هلكتك في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا: فالفضيحة، مع شدة العقوبة.

وسوء المنزلة عند الله عز وجل مع سوء المنقلب في الآخرة.

فالعاقل -يرحمكم الله- يلزم نفسه الحذر والجهاد له أشد من مجاهدة الأقران ممن يريد ماله ونفسه، فجاهدها عند الرضا والغضب، كذا أدَّبنا نبينا ﷺ في غير حديث بقوله ﷺ: المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل:

١- أخبرنا محمد قال: ثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: ثنا المسيب بن واضح قال: ثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح عن أبي هانئ الخولاني عن عمرو بن مالك عن فضالة بن عبيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل»[(١)].

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في «ذم الهوى» (ص ٣٨) من طريق ابن بشران حدثنا أبو بكر الآجري به.

وأخرجه عبدالله بن المبارك في «الجهاد» (١٧٥)، و«الزهد» (١٤١ -رواية نعيم)، ومن طرق عنه: الترمذي في «الجامع» (٤/ رقم ١٦٢١)- وقال: «حديث حسن صحيح»-

٢- أخبرنا محمد بن الحسين: وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ثنا الحسين بن الحسن المروزي أنبأ ابن المبارك ثنا الليث بن سعد حدثني أبو هانئ الخولاني عن عمرو بن مالك الجنبي حدثني فضالة بن عبيد قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع:

«ألا أخبرك بالمؤمن؟ مَنْ أمَّنه النَّاس على أموالهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل، والمهاجر من هجر الذُّنوب والخطايا»(١).

والنسائي في «الكبرى» -كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ٢٦٢)- وأحمد في «المسند» (٦/ ٢٠، ٢٢)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (رقم ١٤)، وابن عبدالحكم في «فتوح مصر» (ص ٢٧٨)، وابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (رقم ٦٤)، وابن حبان في «الصحيح» (رقم ٤٦٢٤، ٤٧٠٦ -الإحسان)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ رقم ٧٩٧)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٢٠٣)، والبيهقي في «الزهد» (رقم ٣٧٠)، وأبو نعيم في «الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية» (رقم ١٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ رقم ١٨٤).

وإسناده حسن، وانظر الحديث الآتي، والتعليق عليه.

(١) أخرجه الحسين بن الحسن المروزي في «زوائد زهد ابن المبارك» (٨٢٦)، ومن طريقه المصنف.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢١)، وابن عبدالحكم في «فتوح مصر» (ص ٢٧٧)، وابن حبان في «الصحيح» (رقم ٤٨٦٢- الإحسان)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ رقم ٧٩٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٠-١١)، والبيهقي في «الشعب» (٧/ رقم ١١١٢٣) من طرق عن الليث به.

وإسناده حسن، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي!!

قلت: عمرو بن مالك الجنبي لم يخرج له البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأبو هانئ الخولاني، واسمه: حميد بن هانئ، تفرد مسلم بالرواية عنه، انظر «تهذيب الكمال» (٧/ ٤٠١، ٤٠٣).

وأخرجه البزار في «مسنده» (رقم ١١٤٣ -زوائده)، والطحاوي في «المشكل» (٣/=

٣- أخبرنا أبو بكر قال: وحدثنا الفريابي ثنا محمد بن المثنى ثنا عبدالأعلى عن معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«ليس الشديد بالصرعة» قالوا: ما الشديد؟ قال: «الذي يملك نفسه عند الغضب»(١).

٤- أخبرنا أبو بكر ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ثنا يعقوب الدورقي ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

= ١٠٢)، وابن منده في «الإيمان» (رقم ٣١٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (رقم ١٣١، ١٨٣) عن عبدالله بن وهب، وأحمد في «المسند» (٦/ ٢٢) عن رشدين بن سعد كلاهما عن أبي هانئ به.

(١) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٩٦) أخبرنا نصر بن علي بن نصر عن عبدالأعلى به.

وأخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (١١/ رقم ٢٠٢٨٧)، ومن طريقه مسلم في «صحيحه» (٤/ ٢٠١٥)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٢٦٨)، والبيهقي في «الآداب» (رقم ١٧٠)، و«السنن الكبرى» (١٠/ ٢٣٥)، و«الشعب» (٦/ رقم ٨٢٦٧) عن معمر به.

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٢٦٠٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣/ رقم ١٧٣٠) عن الزبيدي، ومسلم في «صحيحه» (٤/ ٢٠١٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٩٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤/رقم ٣٠٦٦)، والبيهقي في «الشعب» (٦/ رقم ٨٢٦٨) عن شعيب، والطحاوي في «المشكل» (٤/ رقم ١٦٤٤) عن إسحاق بن يحيى، ثلاثتهم عن الزهري به.

ورواه هكذا عن الزهري أيضاً: يونس وعُقيل، كما في «التمهيد» (٦/ ٣٢١)، والجراح بن منهال -وهو متروك- كما في «العلل» للدارقطني (١٠/ ٢٤٩)، وانظر آخر تخريج الحديث الآتي.

«ليس الشديد بالصرعة، ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»(١).

٥- أخبرنا أبو بكر وثنا أبو محمد بن صاعد ثنا محمد بن حبيب لوين المصيصي ثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن أبي حازم عن أبي هريرة

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢/ ٥٦٥ -رواية يحيى) و(٢/ رقم ١٨٩٢ -رواية أبي مصعب) و(ص ٤٨٨ -رواية سويد بن سعيد -ط دار الغرب)، و(رقم ١٧ -رواية ابن القاسم).

وأخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٣٦)، والبيهقي في «الآداب» (رقم ١٧١)، و«السنن الكبرى» (١٠/ ٢٤١) من طريق عبدالرحمن بن مهدي به.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٦١١٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (رقم ١٢١٢) من طريق عبدالله بن يوسف، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٦٠٩) حدثنا يحيى بن يحيى وعبدالأعلى بن حماد، والبيهقي في «الشعب» (٦/ رقم ٨٢٧١) من طريق يحيى بن يحيى، و(رقم ٨٢٠٧٢) من طريق عبدالأعلى بن حماد، وأحمد في «المسند» (٢/ ٥١٧) حدثنا روح، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ١٣١٧) حدثنا إسماعيل، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٩٤) من طريق ابن القاسم، والطحاوي في «المشكل» (٤/ رقم ١٦٤٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (رقم ١٢١٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٤١) من طريق عبدالله بن وهب، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٤٥١) من طريق إسحاق بن عيسى، وأبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ» (رقم ١٣٧)، والبيهقي في «الشعب» (٦/ رقم ٨٢٧٠)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (رقم ١٢١٢) من طريق القعنبي والقضاعي في «مسند الشهاب» (رقم ١٢١٢) من طريق سعيد بن كثير بن عفير ويحيى بن عبدالله بن بكير، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ رقم ٣٥٨١) والعلائي في «بغية الملتمس» (ص ١٧٢)، وأبو اليمن الكندي في «عوالي مالك» (رقم ٥٤)، وأبو الفتح عمر بن الحاجب الأميني في «عوالي مالك» أيضاً (رقم ٤٢) من طريق أبي مصعب، والبيهقي في «الشعب» (٦/ رقم ٨٢٦٩) من طريق إسحاق بن سليمان الرازي، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٦/ ٣٢٢) من طريق معن بن عيسى، جميعهم عن مالك به.

وتابع مالكاً: عبدالرحمن بن إسحاق. =

قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الشَّديد ليس الذي يغلب النَّاسَ، ولكن الشَّديد من غلب نفسه»(١).

فإن قال قائل: فعلى ما أجاهد نفسي حتى أغلبها؟

= قال حمزة بن محمد الكناني: «لا أعلم أحداً رواه غير مالك، وعبدالرحمن بن إسحاق عن الزهري، يعني: عن سعيد عن أبي هريرة. قال: ورواه أكثر الناس عن الزهري عن حميد، وكلاهما محفوظ، كذا في «تحفة الإشراف» (١٠/ ٤١)، وقال الدارقطني في «العلل» (١٠/ ٢٤٩): «وأرجو أن يكون القولان محفوظان»، ومع هذا فقد وضعه في «الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس» (ص ٤٦- ٤٧ رقم ٣)، وأفاد أن يونس، وعقيل، ومعمر، وشعيب، والزبيدي، وغيرهم رووه عن الزهري عن حميد عن أبي هريرة.

وأفاد أيضاً وابن عبدالبر في «التمهيد» (٦/ ٣٢١) أن أبا أويس -وهو عبدالله بن عبدالله ابن أويس المدني، وهو صدوق يهم- رواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

وروايته عن أبي داود في «مسند مالك»، كما في «النكت الظراف» (١٠/ ٤١).

(تنبيه) قال ابن عبدالبر في «التمهيد» (٦/ ٣٢١) بعد سياق رواية مالك كما عند المصنف: «هكذا هو في «الموطأ» عند جماعة رواته -فيما علمت-، ورواه شيخ يسمَّى حاتم ابن منصور عن مطرف عن مالك عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة، فاخطأ فيه على مالك، إنما رواه مالك فيه عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة».

(١) أخرجه المخلص في «فوائده» -ومن طريقه ابن الجوزي في «ذم الهوى» (ص ٣٩)- عن البغوي عن ابن صاعد به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفوس» (رقم ٦١) -ومن طريقه البيهقي في «الزهد» (رقم ٣٧١) -عن محمد بن سليمان الأزدي، وهناد في «الزهد» (٢/ رقم ١٣٠٢) -وعنه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٩٧)، وابن حبان في «الصحيح» (٢/ رقم ٧١٧ -الإحسان) -والطيالسي في «المسند» (رقم ٢٥٢٥)، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، -ومن طريقه ابن الجوزي في «ذم الهوى» (ص ٣٩) -والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ رقم ٣٥٨٢) عن مسدد، والطحاوي في «المشكل» (٤/ رقم ١٦٤٥) عن سعيد بن منصور أربعتهم (محمد بن سليمان، وهناد، ومسدد، وابن منصور) عن أبي الأحوص به.

وإسناده صحيح.

قيل له: تجاهدها حتى تلزم أداء فرائض الله عز وجل وتنتهي عن معاصيه.

فإن قال: صف لي من أخلاقها التي تميل إليه مما لا يحسن؛ حتى أحذرها، وأمقتها، وأجاهدها، إذا علمت أنَّ فيها شيئاً من تلك الخصال.

قيل له: إنَّ النفس أهلٌ أن تمقت في الله عز وجل، ومن مقت نفسه في ذات الله عز وجل رجوتُ أن يؤمِّنه الله عز وجل من مقته، كذا روي عن الفضيل بن عياض:

٦- أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسن بن محمد بن عفير الأنصاري ثنا عبدالصمد بن محمد العباداني ثنا عبدالصمد بن يزيد قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول:

«من مقت نفسه في ذات الله عز وجلَّ؛ أمَّنه الله -عزَّ وجل- من مقته»(١).

قال أبو بكر: فإن قال قائل: فبيِّن لي أخلاقها القبيحة.

قيل له: هي الأخلاق التي قد استوطنتها النفس، وليس تحب مفارقتها، وهي أخلاق كثيرة إذا تصفَّح الإنسان نفسه وجدها كذلك.

فإنَّها نفسٌ متَّبعة للهوى

منهمكةٌ في لذَّة الدُّنيا

باسطةٌ لطول أمل عن قليل ينقضي

قليلة الاكتراث لأجلٍ لا بُدَّ أن يغشى

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٠٣) من طريق آخر عن عبد الصمد بن يزيد به.

راغبة في حب دنيا إذا أحبَّها قلبُ عبدٍ قسي.

زاهدة في دارٍ نعيمُها لا يفنى

محبَّة لأخلاقٍ تعلم أنّها مضرَّة بها غداً

ضاحكة مستبشرة ناعمة بما عنه مولاها نهى

نفس تجزن على ما لم يجر لها به المقدور مما أملته من الدُّنيا صباحها والمسا.

نفس يخفُّ عليها السَّعيُ والكدُّ في طلب الدُّنيا

نفسٌ تلذُّ بالفتور عن الخير الذي إليه مولاها دعا

نفسٌ تهمُّ بالنَّفقة في طاعة الله فيوعدها الشيطان الفقرَ؛ فتميل إلى ما إليه دعا.

نفس وعدها الله المغفرة والفضل فلم تثق ولم ترضَ.

نفس تثق بوعد مخلوق، وعند وعيد مولاها تتلكَّأ.

نفس ترضي المخلوقين بسخط ربِّها، وعن رضا مولاها تتوانى.

نفس ندبها الله إلى الصبر عند المصائب تعزية منه لها، فلا تقبل العزا

نفس تتصنع للمخلوقين بوفاء الوعد، وفيما عهد اللهُ الكريم إليها قليلة الوفا

نفس تترك المعاصي بعد القدرة عليها، حياءً من المخلوقين، وعند نظر الله العظيم إليها قليلة الحيا.

نفس قليلة الشكر لله الكريم على نعم لا تحصى

نفس تستعين بنعم الله الكريم على معاصيه في صباحها والمسا

نفس يخفُّ عليها مجالسة البطَّالين، ويثقل عليها مجالسة العلما

نفس تطيع الغاشَّ وتعصي أنصح النُّصحا

نفس تسارع فيما تهوى؛ وهي تتعلل بالتَّسويف للتَّوبة اليوم وغدا.

قال أبو بكر محمد بن الحسين: من عرف من نفسه هذه الأخلاق، وغيرها، سارع إلى رياضتها، بحسن الأدب لها، ليردَّها إلى ما هو أولى بها من تقوى الله عز وجل، في السرِّ والعلانية، بالندم الشَّديد، والنزوع من قبيح ما صح عنده من هذه الأخلاق أن فيه شيء منها، وإصلاح ما يستأنفه في طول عمره، والله عز وجل الموفق لذلك.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑

- ذكر أدب النفوس -

قال أبو بكر:

فإن قال قائل: ما دلَّ على تأديب النفس؟

قيل له: القرآن والسنة وقول علماء المسلمين.

فإن قال: فاذكره؟

قيل: نعم إن شاء الله.

- قال تبارك وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قُوا أنفُسَكم وأهليكم ناراً**﴾ [التحريم: ٦].

قلت: فمن سمع هذا وجب عليه أن يطلب علم هذا، ولا يغفل عنه.

فإن قال: فاذكر ما يقي به الإنسان نفسه وأهله من النار؟

قيل: نعم:

٧- أخبرنا أبو بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني حدثنا محمد بن عامر بن إبراهيم عن أبيه عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**قوا أنفسكم وأهليكم ناراً**﴾ [التحريم: ٦] قال:

«يكون الرجل المسلم في أهل البيت فيعمل بالأعمال الصَّالحة، يصلِّي فيصلُّون، ويصوم فيصومون، ويتصدَّق فيتصدّقون، فذلك قوله عزَّ وجلَّ ﴿**قوا أنفسكم وأهليكم ناراً**﴾ [التحريم: ٦]»[1].

---

(١) إسناده ضعيف جداً، ومنقطع، نهشل بن سعيد، متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه، كذا في «التقريب»، والضحاك لم يسمع ابن عباس، بل لم يلقه كما قال شعبة، انظر: «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٦٠)، و«جامع التحصيل» (ص ٢٤٢).

٨- أخبرنا أبو بكر وثنا ابن أبي داود ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو صالح عبدالله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾ [التحريم: ٦] يقول:

«اعملوا بطاعة الله عز وجل، واتقوا معاصي الله عز وجل، ومروا أهليكم بالذِّكر، ينجِّيكم من النار»(١).

٩- أخبرنا أبو بكر وثنا ابن أبي داود ثنا حم بن نوح ثنا أبو معاذ ثنا أبو مصلح عن الضَّحاك في قول الله عز وجل ﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾ [التحريم: ٦] يقول:

«اعملوا بطاعتي، وتعلَّموا، وعلِّموا أهليكم ما افترضتُ عليكم وعليهم»(٢).

١٠- أخبرنا أبو بكر وثنا ابن أبي داود ثنا الحسين بن علي بن مهران ثنا عامر بن الفرات عن أبي جعفر عنْ الربيع بن أنس: ﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾ [التحريم: ٦] قال: «أدِّبوا أنفسكم، وأهليكم على أمر الله عز

(١) أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٢٨/ ١٦٦) حدثنا علي قال ثنا أبو صالح به.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٢٢٥) لابن المنذر أيضاً، وهو في «صحيفة علي ابن أبي طلحة» (رقم ١٢٩٣) وعزاه له: ابن كثير في «التفسير» (٨/ ١٩٤)، والقرطبي في «التفسير» (١٠/ ٦٦٧٣).

(٢) إسناده لين، ترجم ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ رقم ١٤٣٢) لحم بن نوح، فقال: «روى عن أبي معاذ خالد بن سليمان الحراني عن أبي مصلح عن الضحاك تفسير القرآن سورة سورة، وروى عن عمر بن هارون البلخي، روى عنه عبدالله بن أبي داود السجستاني»، وأبو مصلح هو نصر بن فارس، لين الحديث.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٢٢٥) لسعيد بن منصور وابن المنذر عن الضحاك في قوله: ﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾ قال: «وأهليكم فليقوا أنفسهم».

وجل»[١].

١١- أخبرنا أبو بكر وثنا ابن أبي داود ثنا يعقوب بن سفيان عن يحيى ابن أبي بكير حدثني ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير ﴿**قوا أنفسكم وأهليكم ناراً**﴾ [التحريم] يعني: الأدب الصالح[٢].

١٢- أخبرنا أبو بكر وثنا ابن أبي داود ثنا هارون بن إسحاق الهمداني ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن بعض أصحابه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قول الله جلّ وعز: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً**﴾ [التحريم: ٦] قال: «علّموهم، أدّبوهم»[٣].

---

(١) إسناده ضعيف، قال ابن حبان في ترجمة (الربيع بن أنس) في «ثقاته» (٤/ ٢٢٨): «روى عنه ابن المبارك وأبو جعفر الرازي، والناس يتقون حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن فيها اضطراباً كثيراً».

(٢) إسناده ضعيف، قال ابن حجر في «العجاب» (١/ ٢١٤ -ط دار ابن الجوزي): «ومنهم -أي: الضعفاء- عطاء بن دينار، وفيه لين، روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس تفسيراً، رواه عنه ابن لهيعة، وهو ضعيف».

وقال ابن أبي حاتم: «سئل أبي عن عطاء بن دينار، فقال: هو صالح الحديث، إلا أن هذا التفسير أخذه من الديوان، فإنّ عبدالملك بن مروان كتب يسأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن، فكتب سعيد بن جبير بهذا التفسير إليه، فوجده عطاء بن دينار في الديوان، فأخذه، فأرسله عن سعيد بن جبير».

وقال الخليلي في «الإرشاد» (١/ ٣٩٣): «تفسير عطاء بن دينار، يكتب ويحتج به».

(٣) إسناده ضعيف، للمبهم الذي فيه، ولكن الأثر صحيح، كما سيأتي.

أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٣ رقم ٤٧٤١)، وفي «التفسير» (٢/ ٣٠٣) عن الثوري به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «العيال» (رقم ٣٢٣) عن عبدالله بن المبارك، وابن جرير في «التفسير» (٢٨/ ١٦٥) عن عبدالرحمن، و(٢٨/ ١٦٦) عن مهران، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٧)، والسمعاني في «أدب الإملاء والإستملاء» (ص١) عن قبيصة بن عقبة،=

قال أبو بكر: ألا ترون -رحمكم الله- إلى مولاكم الكريم، يحثُّكم على تأديب نفوسكم وأهليكم؟!! فاعقلوا -رحمكم الله- عن الله -عزَّ وجلَّ-، وألزموا أنفسكم علم ذلك..

- ثم اعلموا -رحمكم الله- أنه يلزمكم علم حالين لا بد منهما(١):

* علم معرفة النفس، وقبح ما تدعوكم إليه، مما تهواه وتلذه، مضمرة لذلك، وقائلة وفاعلة، فواجب عليكم أن تزجروها عنه حتى لا تبلغوها ذلك.

* والحال الثاني: علم كيف السياسة لها؟ وكيف تراض؟ وكيف تؤدب؟

فهذان الحالان لا بدَّ لكلِّ مسلمٍ عاقلٍ أن يطلب علمه حتى يعرف نفسه، ويعرف كيف يؤدِّبها.

قلت: فأما معرفة النفس وقبيح ما تدعو إليه، فقد تقدَّم ذكري له، وأنا أزيدك في فضحتها:

هي جامعةٌ لكل بلاء

وخزانةُ إبليس، وإليها يأوي، ويطمئن

= والبيهقي في «الشعب» (٦/ رقم٨٦٤٨) عن إسماعيل بن زكريا جميعهم عن سفيان الثوري به.

والرجل المبهم الذي فيه، عينه عبدالرزاق في رواية بربعي بن حراش -وهو ثقة عابد مخضرم-، وأخرجه من طريق عبد الرزاق: الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٩٤) وصححه، والبيهقي في «الشعب» (٦/ رقم ٨٧٠٤)، وفي «المدخل إلى السنن الكبرى» (رقم ٣٧٢).

ورواه عن علي أيضاً: الحكم، كما عند ابن جرير في «التفسير» (٢٨/ ١٦٦)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٢٢٥) للفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) في الأصل: «منه».

تظهر لك الزهد وهي راغبة

وتظهر لك الخوف وهي آمنة

تفرح بحسن ثناء من جهلها بباطل، فتحمده، وتدينه

ويثقل عليها الصدق من ذمها بحق، نصحاً منه لها، فتبغضه وتقصيه.

وأنا أمثل لك مثالاً لا يخفى عليك أمرها إن شاء الله:

اعلم أنَّ النفس مثلها كمثل المهر الحسن من الخيل، إذا نظر إليه الناظر أعجبه حسنه وبهاؤه، فيقول أهل البصيرة به: لا ينتفع بهذا حتى يراض رياضة حسنة ويؤدب أدباً حسناً، فحينئذ ينتفع به، فيصلح للطلب والهرب، ويحمد راكبه عواقب تأديبه ورياضته.

فإن لم يؤدب لم ينتفع بحسنه ولا ببهائه، ولا يحمد راكبه عواقبه عند الحاجة.

فإن قبل صاحب هذا المهر قول أهل النصيحة والبصيرة به، علم أن هذا قول صحيح فدفعه إلى رائض فراضه.

ثم لا يصلح أن يكون الرائض إلا عالماً بالرياضة، معه صبر على ما معه من علم الرياضة، فإن كان معه علم بالرياضة ونصحه انتفع به صاحبه، فإن كان الرائض لا معرفة معه بالرياضة ولا علم بأدب الخيل؛ أفسد هذا المهر وأتعب نفسه ولم يحمد راكبه عواقبه، وإن كان الرائض معه معرفة الرياضة والأدب للخيل إلا أنه مع معرفته لم يصبر على مشقة الرياضة، وأحب الترفيه لنفسه، وتوانى عما وجب عليه من النصيحة في الرياضة، أفسد هذا المهر، وأساء إليه، ولم يصلح للطلب ولا للهرب، وكان له منظر بلا مخبر، فإن كان مالكه هو الرائض له، ندم على توانيه، يوم لا ينفعه الندم، حين نظر إلى

غيره في وقت الطلب، قد طلب فأدرك، وفي وقت الهرب قد هرب فسلم، وطلب فهو لم يدرك، وهرب فلم يسلم، كل ذلك بتوانيه وقلَّة صبره بعد معرفته منه، ثم أقبل على نفسه يلومها ويبِّخها فيقول: لمَ فرَّطت؟ لم قصَّرت؟ لقد عاد عليَّ من قلَّة صبري كل ما أكره. والله المستعان.

اعقلوا -رحمكم الله- علم هذا المثل، وتفقَّهوا به تفلحوا وتنجحوا.

وقد قلت في هذا المثل أبياتاً تشبه هذا المثل:

أرى النفس تهوى ما تريدُ — وفي متابعتي لها عَطَب شديدْ
تقولُ وقد ألحَّت في هواها — مرادي كلَّ ما أهوى أريدْ
فأمنحها نُصحي لكي تنزجر — فتأبى وربي على ذي شهيدْ
فإن أنا تابعتها ندمتُ وخفتُ — العقوبةَ يوم الوعيدْ
فإن كنت للنفس يا ذا محب — فقيِّدْ؛ ولو بقيدِ الحديدْ
ورضها رياضة مهر يراض — بالسوط والسوط سَوْطُ حديدْ
يمنعه الرائض ما يشتهي — يريد بالمنع صلاحاً وفهماً يريدْ
يحمده الرَّاكبُ يوم اللقى — والخيل في الحرب وجهد جهيدْ

قال أبو بكر: وقد روي في معنى ما قلت من هذه الأمثال، وآثاراً تدل على ما قلتُ، فأنا ذاكرها ليعتبرها مَنْ تدبَّرها.

١٣- أخبرنا أبو بكر ثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: سمعت أبا الحسن محمد بن أبي الورد يقول: قال وهب بن منبه:

«النفس كنفوس الدواب، والإيمان قائد، والعمل سائق، والنفس

حرون، فإن فتر قائدها حرنت على سائقها، وإن فتر سائقها ضلت على الطريق»[1].

١٤- أخبرنا أبو بكر ثنا أبو عبدالله بن محمد بن مخلد العطار ثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبدالحميد الواسطي قال: ثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبو مقاتل -يعني حفص بن سلم- ثنا عون بن أبي شداد عن الحسن في وصية لقمان لابنه:

«يا بنيَّ لا تنتفع بالإيمان إلا بالعقل، فإنَّ الإيمان قائد، والعمل سائق، والنفس حرون، فإن فتر سائقها ضلت عن الطريق فلم تستقم لصاحبها، وإن فتر قائدها حرنت فلم ينتفع سائقها، فإذا اجتمع ذلك استقامت طوعاً وكرهاً ولا يستقيم الدين إلا بالتطوع والكره، إن كان الإنسان كلما كره من الدِّين شيء[2] تركه، أوشك أن لا يبقى معه شيء من دين الله عز وجل، فلا تقنع لنفسك بقليل من الإيمان، ولا تقنع لها بضعيف من العمل، ولا ترخص لها في قليل من معصية الله عز وجل، ولا تعدها بشيء من استحلال الحرام، فإن النفس إذا أطمعت طمعت، وإذا أيستها أيست، وإذا أقنعتها قنعت، إذا أرخيت لها طغت، وإذا زجرتها انزجرت، وإذا عزمت عليها أطاعت، وإذا فوضت إليها أساءت، وإذا حملتها على أمر الله صلحت، وإذا تركت الأمر

---

(١) أخرج نحوه عن وهب من طريق آخر: ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (رقم ٨٣)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣/ رقم ٤٢٧ و٥/ رقم ١٠٧١)، وهو من الإسرائيليات.

وأخرج ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (رقم ٨٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٥٤) نحوه عن عبدالله بن عبيد بن عمير قوله.

وذكره الزمخشري في «ربيع الأبرار» (٣/ ٢٦٨).

والفرس الحرون: الذي لا ينقاد، انظر «لسان العرب» (١٣/ ١١٠)، و«الصحاح» (٥/ ٢٠٩٧).

(٢) كذا في الأصل! وصوابه «شيئاً».

إليها فسدت، فاحذر نفسك واتهمها على دينك، وأنزلها منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد منها، فإن لا حاجة لك في باطلها، ولا بد لك من تهمتها، ولا تغفلها عن الزجر فتفسد عليك، ولا تأمنها فتغلبك، فإنه من قوَّم نفسه حتى تستقيم، فبالحري أن ينفع نفسه وغيرها، ومن غلبته نفسه فأنفس الناس أحرى أن تغلبه، وكيف لا يضعف عن أنفس الناس وقد ضعف عن نفسه؟! وكيف يؤمن على شيء من الأنفس وهو متهم على نفسه؟! وكيف يهتدي بمن قد أضل نفسه؟ وكيف يرجا من قد حرم حظ نفسه؟

يا بني! ثقفهم(١) بالحكمة واستعن بما فيها، فإن وافقك الهوى أو خالفك فاصبر نفسك للحق، وكن من أهل الحكم، فإن الحكيم يذل نفسه بالمكاره حتى تعترف بالحق، وإن الأحمق يخير نفسه في الأخلاق، فما أحبت منها أحب، وما كرهت منها كره»(٢).

---

(١) كذا في الأصل لكن دون تنقيط.

(٢) إسناده واه بمرة، فيه حفص بن سلم أبو مقاتل السمرقندي، وهّاه قتيبة، وكذبه ابن مهدي، وقال الجوزجاني: «كان فيما حدث ينشئ لكلام الحسن إسناداً»، وقال السليماني: «في عداد من يضع الحديث».

وقال الترمذي في «العلل الصغير» (١/ ٣٧٥ -شرح ابن رجب): «أخبرني موسى بن حزام سمعت صالح بن عبدالله يقول: كنا عند أبي مقاتل السمرقندي فجعل يروي عن عون ابن أبي شداد الأحاديث الطوال التي كانت تروى في وصية لقمان، وقتل سعيد بن جبير، وما أشبه هذه الأحاديث، فقال ابن أخ لأبي مقاتل: يا عم! لا تقل: حدثنا، فإنك لم تسمع هذه الأشياء. قال: يا بني! هو كلام حسن!!» قلت: وهذا الأثر من هذه التي كان يحدث بها وينشئ لها إسناداً، قبحه الله.

وقال ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٨٠٠ - ٨٠١)- وأورد في ترجمته أحاديث مناكير، وفيها طامات وأوابد-: «وأبو مقاتل هذا له أحاديث كثيرة، ويقع في أحاديثه مثل ما ذكرته أو أعظم منه، وليس هو ممن يعتمد على رواياته».

وانظر: «الميزان» (١/ ٥٥٧)، و«اللسان» (٢/ ٣٢٢). =

قال أبو بكر: اعقلوا -رحمكم الله- عن لقمان الحكيم ما سمعون، اعلموا أنه من لم يحسن أن يكون طبيباً لنفسه لم يصلح أن يكون طبيباً لنفس غيره، ومن لم يحسن أن يؤدِّب نفسه لم يحسن أن يؤدِّب نفس غيره، واعلموا أنه من لم يعرف ما لله عز وجلٍّ عليه في نفسه مما أمره به ونهاه عنه ولم يأخذ نفسه بعلم ذلك، كيف يصلح أن يؤدب زوجته وولده، قد أخذ الله عز وجل عليه تعليمهم ما جهلوه.

ما أسوأ حال من توانى عن تأديب نفسه ورياضتها بالعلم!

وما أحسن حال من عني بتأديب نفسه، وعلم ما أمره الله عز وجل به وما نهاه عنه، وصبر على مخالفة نفسه، واستعان بالله العظيم عليها!

١٥- أخبرنا أبو بكر ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي ثنا هارون بن عبدالله ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان ثنا حجاج بن الأسود القسملي قال: سمعت قتادة يقول: «يا ابن آدم إن كنت تريد أن لا تأتي الخير إلا على نشاط، فإنّ نفسك إلى السآمة والفتور والكلل أقرب، ولكن المؤمن هو العجاج، والمؤمن هو المتوقي، والمؤمن هو المتشدد، وإن المؤمنين هم الجارون إلى الله عز وجل بالليل والنهار، والله ما زال المؤمنون يقولون: ربنا ربنا، في السر والعلانية حتى استجاب لهم»[1].

= وأخرجه ابن الجوزي في «ذم الهوى» (ص ٤٠) من طريق المصنف به. وفيه اختصار.

(١) أخرجه ابن الجوزي في «ذم الهوى» (ص ٤٠) من طريق المصنف به.

وإسناده صالح، حجاج هو ابن أبي زياد، يقال له: (حجاج زق العسل) بصري صدوق، وكان من الصلحاء، وثقه ابن معين، مات سنة بضع وأربعين ومئة، قاله الذهبي في «السير» (٧/ ٧٦)، وله ترجمة في «الجرح والتعديل» (٣/ ١٦٠- ١٦١)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٦٩)، و«الميزان» (١/ ٤٦٠)، و«اللسان» (٢/ ١٧٥ - ١٧٦).

وجعفر وسيار كلاهما صدوق له أوهام، كما في «التقريب». =

ملحق في تتميم النقص الواقع في المخطوط

من «ذم الهوى» لابن الجوزي

قال ابن الجوزي (ص ٣٧):

١٦- أخبرنا عبدالله بن علي، ومحمد بن ناصر، قالا: أنبأنا علي بن محمد العلاف، قال: أنبأنا عبدالملك بن بشران، قال حدثنا أبو بكر الآجري، قال: حدثنا عبدالله بن محمد العطش، قال: حدثنا أبو يحيى العاقولي، قال: حدثنا الربيع بن روح (ح).

وأخبرنا ابن ناصر، قال: أنبأنا المبارك بن عبدالجبار، قال: أنبأنا أبو عبدالله الصوري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: حدثنا أبو أحمد السعدي، قال: حدثنا يوسف بن يزيد القراطيسي، قال: حدثنا المعلَّى بن الوليد قال: حدثنا يوسف بن بقية -واللفظ له- قالا: حدثنا سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير، عن ابن البجير، وكان من أصحاب النبي ﷺ، قال: أصاب النَّبيَّ يوماً جوعٌ شديد، فوضع حجراً على بطنه، ثم قال:

«ألا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا، جائعة عارية يوم القيامة، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين، ألا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم، ألا يا رب متخوض متنعم فيما أفاء الله على رسوله ما له عند الله من خلاق، ألا وإن عمل الجنة حزنة بربوة، ألا وإن عمل النار سهلة بسهوة، ألا رب شهوة

= هذا آخر ما وجد في النسخة الخطية من هذا الجزء، وقد ظفرت بنقولات من ابن الجوزي بسنده إلى المصنف يغلب على الظن أنها منه، ولذا وضعتها في ملحق آخر الجزء.

ساعة أورثتْ حزناً طويلاً»[١].

وقال (ص ٣٩):

١٧- أخبرنا محمد وعبدالله بن علي، قالا: أنبأنا ابن العلاف، قال: أنبأنا عبدالملك بن بشران، قال: حدثنا أبو بكر الآجري قال: حدثنا بنان بن أحمد، قال حدثنا هارون بن عبدالله، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن برقان، عن ثابت بن الحجاج، قال: قال عمر بن الخطاب:

«حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم يوم القيامة، وتزينوا للعرض الأكبر **﴿يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية﴾**[١] [الحاقة: ١٨]».

---

(١) أخرجه أبو العباس الأصم في «حديثه» (ج ٣/ ق١٤٢/أ)، وابن بشران في «الأمالي» (ق ٢٥، ٢٦ أو رقم ١٥٣ -المطبوع)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (رقم ١٤٢٣)، وابن أبي الدنيا في «الجوع»[أ] -وكما في «إتحاف السادة المتقين» (٧/ ١٠٠)- والخطيب في «المؤتنف في تكملة المختلف والمؤتلف»، وابن منده -كما في «الإصابة» (٤/ ٥١٣، ٥١٤ -ط البجاوي)- وابن الجوزي في «الحدائق» (٣/ ١٨٩) من طرق عن بقية به.

وهذا إسناد موضوع، آفته سعيد بن سنان أبو مهدي الحمصي، قال الذهبي: «هالك»، وقال ابن حجر: «متروك، ورماه الدارقطني وغيره بالوضع».

وروى أحمد في «المسند» (١/ ٣٢٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (رقم ١٤٢٣) جملة النار في حديث لابن عباس، فيه نوح بن جعونة، وهو متهم، كما في «اللسان» (٦/ ١٧٢)، أفاده شيخنا الألباني في «السلسلة الضعيفة» (رقم ١١١٥).

وانظر عن (ابن البجير): «المؤتلف والمختلف» (٣/ ١٥٣٠) للدارقطني، مع التعليق عليه.

(١) إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، كما سيأتي.

- - - - - - - - - - - - - -

(أ) وهو غير موجود في مطبوعة دار ابن حزم له.

وقال (ص ٤٠ - ٤١):

١٨- وبه قال: حدثنا الآجري، قال: حدثنا عبدالله بن عبدالحميد، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: حدثنا أبو عبيدة الناجي، أنه سمع الحسن يقول:

«حادثوا هذه القلوب، فإنَّها سريعةُ الدثور، واقرعوا هذه الأنفس فإنها

= أخرجه أحمد في «الزهد» (٢/ ٢٩- ٣٠) -ومن طريقه ابن الجوزي في «الحدائق» (٣/ ١٨٥)- وابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (رقم ٢) حدثنا إسحاق بن إسماعيل، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٥٢) عن الحميدي، وأبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (ص ٢٠٨) من طريق إبراهيم بن يوسف، كلهم عن سفيان بن عيينة به.

قال ابن كثير في «مسند الفاروق» (٢/ ٦١٨): «أثر مشهور، وفيه انقطاع، وثابت بن الحجاج هذا جزري تابعي صغير لم يدرك عمر، ولم يرو عنه سوى جعفر بن برقان».

وعلقه الترمذي في «جامعه»: أبواب صفة القيامة: باب منه: (٤/ ٦٣٨ عقب رقم ٢٤٥٩) فقال: «ويروى عن عمر بن الخطاب قال: (وذكره)».

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ١٤٩ - ط دار الفكر) عن وكيع عن جعفر بن برقان عن رجل لم يكن يسميه عن عمر به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (رقم ١٦)، والبيهقي في «الزهد» (رقم ٤٥٩) عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال بلغني أن عمر بن الخطاب كتب إلى بعض عماله... (وذكر نحوه).

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (رقم ٢٩١ -ط أحمد فريد)- ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦٧، ٣٠٦ -ترجمة عمر)- وأبو عبيد في «المواعظ والخطب» (رقم ١٤٤ -بتحقيقي) أخبرنا مالك بن مغول أنه بلغه أن عمر بن الخطاب.. وذكره، وهو منقطع.

وانظر «الدر المنثور» (٨/ ٢٧١).

وأخرجه الدينوري في «المجالسة» (رقم ١٢٩١ -بتحقيقي)- ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٢٢٤- ٢٢٥/ ترجمة عمر) عن الحمَّاني عن مجالد عن الشعبي به، وفيه زيادة، وإسناده ضعيف، من أجل الحمَّاني ومجالد.

طلعة، وإنها تنازع إلى شر غاية، وإنكم إن تقاربوها لم تبق لكم من أعمالكم شيئاً، فتصبروا وتشدوا، فإنما هي ليال تعد، وإنما أنتم ركب وقوف، يوشك أن يدعي أحدكم فيجيب ولا يلتفت، فانقلبوا بصالح ما بحضرتكم، إن هذا الحق أجهد الناس، وحال بينهم وبين شهوائهم، وإنما صبر على هذا الحق من عرف فضله، ورجا عاقبته»(١).

وقال (ص ٤١):

١٩- وبه قال: حدثنا الآجري، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا شعيب بن عبدالحميد، قال حدثنا يزيد بن هارون، قال أنبأنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: **﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾** [القيامة: ٢] قال:

«تندم على ما فات وتلوم نفسها»(٢).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (رقم ٦٣) أخبرني صالح بن مالك ثنا أبو عبيدة الناجي به.

وأخرجه عبدالله بن المبارك في «الزهد» (رقم ٢٦٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٤٤)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٣/ ١٥٩٧ رقم ١٠٥٤، ١٠٥٥) من طرق عن الحسن به.

وهو مشهور من قوله في كتب الأدب، انظر -مثلاً-: «الكامل» (١/ ٢٧٢ و٢/ ٨٥٠ -ط الدّالي) للمبرّد.

(٢) أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٢٩/ ١٧٤) حدثني الحارث ثنا الحسن ثنا ورقاء، ومن طريق آخر عن ابن أبي نجيح أيضاً.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٣٤٣) لعبد بن حميد أيضاً.

آخر التعليقات، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المحتويات والموضوعات

❑ ❑ ❑ ❑ ❑